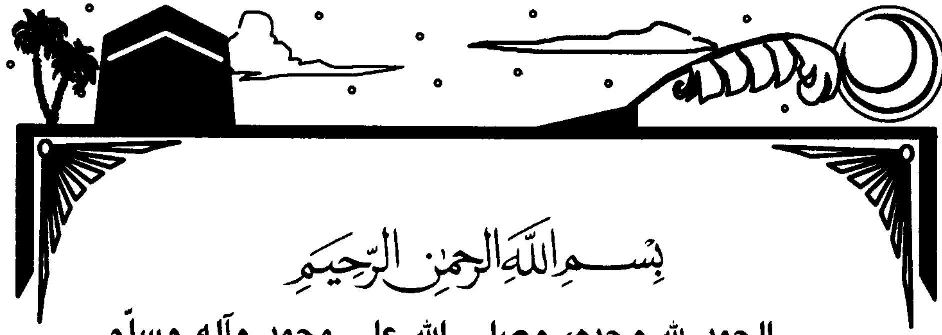


في ذكر صفة النبي ﷺ
وصفة أخلاقه، وسيرته، وأدبه
وخفض جناحه



الحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله وسلّم.

١ ـ **[٤٧]** ـ أخبرنا الشيخ الجليل أبو محمد الحسن بن علي بن

---

[٤٧] رواه الترمذي في الشمائل، حديث رقم (٨) ص٤٨ ـ ٥٢. وحديث رقم (٢٢٥) ص٢٨٣ بقصة السؤال عن منطقه فقط. وحديث رقم (٣٣٨) ص٤١٠ ـ ٤١٢ عن حليته، ومدخله ومخرجه مطولاً. وحديث رقم (٣٥٣) ص٣٥٣ ـ ٣٥٤ بقصة سيرته في جلسائه فقط.

وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص٢٣ ـ ٢٦ وعنده: (أبي) بدل (خالي)، وص٨٥، ٨٦ بمشيه والتفاته. وابن سعد في الطبقات ٤٢٢/١ ـ ٤٢٤. وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، حديث رقم (١٢٣٢) ٤٣٨/٢. والحاكم في المستدرك ٦٤٠/٣. والآجري في الشريعة ص٤٧١، ٤٧٥. والفسوي في تاريخه ٢٨٤/٣. والطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (٤١٤) ١٥٥/٢٢ ـ ١٥٩، وحديث رقم (٢٩) ٢٤٥/٢٥ ـ ٢٥٠ بطوله. وأبو نعيم في دلائل النبوة ٢٢٧/٣ ـ ٢٢٩. والبيهقي في الدلائل ٢١٤/١ مختصراً و٢٨٦/١ ـ ٢٩٢ بطوله، وفي سننه ٤١/٧ ببعضه، ثم قال: . . فذكر الحديث. وفي شعب الإيمان، حديث رقم (١٤٣٠) ١٥٤/٢ ـ ١٥٧. وابن عدي في الكامل ١٦٧/٢. والمزي في تهذيب الكمال ١٠/١، ١١. والبغوي في شرح السنة، حديث رقم (٣٧٠٥، ٣٧٠٦) ٢٦٩/١٣ ـ ٢٧٧. وفي الشمائل، حديث رقم (٤٥٧ ـ ٤٥٩) ٣٤٣/١ ـ ٣٥٠.

قلت: في سنده:

١ ـ جميع بن عمير: ضعيف، رافضي. انظر التقريب ١٣٣/١.

قال أبو داود: جميع بن عمر راوي حديث هند بن أبي هالة، أخشى أن يكون كذّاباً.

ونقل عنه ـ أيضاً ـ قوله: أخشى أن يكون موضوعاً.

ووثقه ابن حبان. وقال أبو نعيم: كان فاسقاً.

انظر الميزان ٤٢١/١، وذيل الكاشف ص٦٣، ٢٩٣، وسؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود ص١٢٩، والضعفاء والمتروكين لأبي زرعة ص٢٥، وتهذيب التهذيب ١١١/٢، والكامل ١٦٧/٢.

٢ ـ أبو عبدالله، ويقال: يزيد بن عمر، من ولد لأبي هالة: مجهول، لم يوثقه غير ابن حبان. انظر التقريب ٤٤٥/٢، وذيل الكاشف ص٣٣٤.

٣ ـ أبوه: كذلك.

قلت: وللحديث طريقان آخران:

١ ـ فقد رواه البيهقي في سننه ٤١/٧، ٤٢، وفي الدلائل ٢٨٥/١ ـ ٢٩٢، والمزي في تهذيب الكمال ١١/١: من طريق إسماعيل بن محمد بن إسحاق، عن عمه علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، قال: قال الحسن بن علي: سألت خالي هند بن أبي هالة. . . فذكر الحديث بطوله.

قلت: رجاله ثقات، إلا علي بن جعفر: قال عنه في الميزان ١١٧/٣: «ما رأيت أحداً ليّنه، نعم ولا مَنْ وثّقه» اهـ.

وقال في التقريب ٣٣/٢: «مقبول» اهـ.

٢ ـ رواه ابن عدي في الكامل ١٣٤/٧ من طريق مغيث مولى جعفر، عن جعفر بن محمد، عن أبيه به. ثم قال: ومحمد بن علي، عن الحسين بن علي: مرسل. ونقل عن البخاري قوله: يتكلم في حديثه. . أي حديث هند هذا.

٣ ـ إسماعيل بن مسلمة القعنبي، ثنا إسحاق بن صالح المخزومي، عن يعقوب التيمي، عن عبدالله بن عباس، أنه قال لهند بن أبي هالة ـ وكان وصافاً لرسول الله ﷺ ـ: صف لنا رسول الله ﷺ. . فذكر بعضه:

رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، حديث رقم (١٢٣٠، ١٢٣١) ٤٣٧/٢، ٤٣٨. والفسوي في المعرفة والتاريخ ٢٨٧/٣، ٢٨٨. وذكره المزي في تحفة الأشراف ٤٧/٩.

وفيه:

١ ـ إسماعيل بن مسلمة: صدوق، يخطىء، كما في التقريب ٧٥/١، وقال في الكاشف ٧٨/١: «وثق» اهـ.

٢ ـ إسحاق بن صالح المخزومي: ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٢٥/١/١، ولم يذكره بجرح ولا تعديل.

قلت: فبمجموع هذه الطرق يرتقي الحديث ـ إن شاء الله تعالى ـ لدرجة الحسن لغيره. وخصوصاً أنّ للحديث شاهداً:

فقد روى البيهقي في الدلائل ٣٠٦/١ من طريق صبيح بن عبدالله الفرغاني ـ وهو

[١٨٣ ـ ب] أبو القاسم الحسين، أنبأ أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء السلمي المصيصي، أنبأ أبو محمد عبدالرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف بن أبي نصر، ثنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري، ثنا زكريا بن يحيى السِّجْزِي، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ـ وهو: ابن راهويه ـ وعلي بن محمد بن أبي الخَصِيب، قالا: أنبأ عمرو بن محمد العنقزي، ثنا جميع بن عمر[1] العجلي ـ من بني ضبيعة ـ، عن رجل من بني تميم، يقال له: يزيد بن عمر التميمي، من وَلَدِ أبي هالة، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ قال: سألت هند بن أبي هالة ـ وكان وصّافاً للنبي ﷺ.

ضعيف، قال الخطيب في التلخيص: صاحب مناكير، كما في الميزان ٣٠٧/٢ ـ، عن عبدالعزيز بن عبدالصمد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه:

وعن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة حديثاً مطولاً في صفة النبي ﷺ قريباً من حديث هند بن أبي هالة.

وانظر الشمائل لابن كثير ص٥٥، والله تعالى أعلم بالصواب.

لكن قال محدث العصر، شيخنا الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ، في مختصر الشمائل ص١٨: «ضعيف جداً، له علتان» اهـ.

وانظر تاريخ الإسلام للذهبي (السيرة النبوية) ص٤٤٤ ـ ٤٤٩، والخصائص الكبرى للسيوطي ١٣٠/١، ١٣١.

ـ ورواه ابن سيد الناس في عيون الأثر ٣٢٣/٢ ـ ٣٢٦ من طريق سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي، قال: كان الحسين بن علي يحدث عن النبي ﷺ بأحاديث سمع بعضها منه، وسأله أن يحلي لنا النبي ﷺ قال: كان فخماً. . . فذكره بطوله.

لكن سنده ضعيف جداً، فيه:

١ ـ الأصبغ بن نباتة: متروك، رمي بالرفض. انظر التقريب ٨١/١، والتهذيب ٣٦٢/١، ٢٦٣.

٢ ـ سعد بن طريف: متروك، ورماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً. انظر التقريب ٢٨٧/١، والكامل ٣٤٩/٣ ـ ٣٥٢، والضعفاء الكبير ٢٢٠/٢، والمجروحين ٣٥٧/١.

---

(١) وقع في بعض النسخ مكبراً، وكذا أورده المزي في التهذيب. وتبعه الذهبي في الميزان. لكن قال الحافظ ابن حجر في التقريب: جميع بن عمير بالتصغير فيهما. انظر شرح القاري ٣١/١، وترجمته فيما سبق.

٢ ـ [**٤٨**] ـ قال زكريا بن يحيى، وثنا به سفيان بن وكيع، ثنا جُمَيْعُ بن عمير بن عبدالرحمن العِجْلي أبو جعفر ـ إملاء علينا من كتابه ـ قال: حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة ـ زوج خديجة ـ يُكْنىٰ: أبا عبدالله ـ، عن ابن لأبي هالة، عن الحسن بن علي، قال: سألت خالي هند بن أبي هالة ـ وكان وصّافاً ـ: عن حِلية النبي ﷺ وأنا أشتهي أن يصف لي منها شيئاً أتعلّق به.

فقال: «**كان النبيُ ﷺ فَخماً مُفَخَّماً**[١]، **يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر.**

أطول من المربوع[٢]، **وأقصر من المشذَّب**[٣]، **عظيم الهامة**[٤]، **رَجل الشعر**[٥]، **إن انفرقت عقيصتُه**[٦] **فرق**[٧]، **وإلا فلا، يجاوز شعره شحمة أذنه [إذا هو] وفَّره**[٨].

[**٤٨**] انظر الحديث السابق.

---

(١) أي: عظيماً في نفسه معظماً في الصدور والعيون، عند كل من رآه.

(٢) أي الحقيقي: وهو: ما بين الطويل والقصير على حد سواء.

(٣) على صيغة المفعول، من التشذيب، وهو الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه. وأصله من النخلة الطويلة التي شذب عنها جريدها، أي قطع وفرق، لأن بذلك تطول، كذا قيل. والمعنى: بيان طوله. وفيه استعارة.

وفي القاموس: المشذب: بصيغة المفعول. طويل، حسن الجسم، انظر شرح القاري ٣٤/١.

(٤) بتخفيف الميم: الرأس.

(٥) رجل: بكسر الجيم، وسكونها: أي كان في شعره جعودة وتثن فيه تجريد.

(٦) العقيصة: الخصلة إذا لويت وضفرت، فالمراد شعره المعقوص.

ووقع في نسخة الشمائل للقاري، والمناوي ٣٥/١: عقيقته: أي شعر رأسه.

(٧) وفي في المخطوطة: انفرق.

وما أثبتناه من شرح القاري ٣٥/١، وتاريخ الإسلام ص٤٤٤. ووقع في شرح المناوي ٣٥/١: فرقها. وفرق بالتخفيف، يقال: فرق شعره، أي ألقاه إلى جانبي رأسه، فانفرق، أي: صار متفرقاً. والمعنى: إذا انفرقت وانشقت بنفسها من المفرق فرقها. أي: أبقاها على انفراقها.

(٨) وقع في المخطوطة: ذا وفرة. والمثبت في شرح القاري والمناوي ٣٥/١، وتاريخ الإسلام ص٤٤٤ ووفّره بالتشديد: أي جعل شعره وافراً، وأعفاه.

أزهر اللون[1]، واسع الجبين، أَزَجّ الحواجب[2]، سوابغ[3] في غير قرن[4]، بينهما عِرْقٌ[5] يدرّه[6] الغضب، أقنى[7] العِرْنين[8]، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمّله[9]، أشمّ[10]، كثّ[11] اللحية.

سهل الخدين، ضليع الفم[12]، أشنب[13]، مُفَلَّج الأسنان[14]، دقيق المَسْرُبَة[15]، كأنّ عنقه جِيد دُمْيَة[16] في صفاء الفضة[17]، معتدل الخَلْقِ،

---

(١) أي: أبيضه بياضاً نيّراً مشرباً بحمرة.

(٢) الزجج: تقوّس في الحاجب، مع طول في طرفه على ما في القاموس.
وفي الصحاح: دقة الحاجبين بالطول.

(٣) أي: كوامل، وهو حال من الحواجب لأنه في المعنى فاعل: أي: دقّت وتقوست حال كونها سوابغ.

(٤) وقع في المخطوطة: فرق - والمثبت من شرح القاري والمناوي ٣٦/١، وتاريخ الإسلام س٤٤٤ وقرن: بالتحريك، مصدر قولك: رجل أقرن: أي مقرون الحاجبين. والمراد: أن حاجبيه قد سبغا حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا.

(٥) عِرق: أجوف يكون فيه الدم. والعصب غير أجوف.

(٦) من الإدرار، أي: يجعله الغضب ممتلئاً.
في الفائق: يقال: في وجهه عرق يدره الغضب: أي: يحركه ويظهره. وهذا أظهر لمعنى الإدرار. شرح القاري ٣٧/١.

(٧) وقع في المخطوطة: أقنا.

(٨) أي طويل الأنف، والقنا: هو ارتفاع أعلى الأنف واحد يداب وسطه. وهو معنى قول ابن الأثير. انظر شرح القاري للمناوي ٣٧/١.

(٩) في شرح الشمائل للقاري ٣٧/١: من لم يتأمله فيه: ولفظة (فيه) ليست في شرح المناوي ٣٧/١، وتاريخ الإسلام ص٤٤٤.

(١٠) الشمم: ارتفاع القصبة مع استواء أعلاها، وإشراف الأرنبة قليلاً.

(١١) أي: غليظ اللحية، عظيمها.

(١٢) أي: عظيم الفم. وقيل: واسعه.

(١٣) لفظة (أشنب): ليست في شرحَي القاري والمناوي ٣٧/١، وهي موجودة في تاريخ الإسلام ص٤٤٤.

(١٤) مفلج الثنايا: مفتوحها، منفرجها.

(١٥) الشعر المستدق ما بين اللبة إلى السرة.

(١٦) أي: رقبته صورة مصورة من عاج ونحوه. والجيد - بكسر الجيم - بمعنى: العنق.

(١٧) أي: بياضه في غاية الصفاء.

بادن، متماسك، سواء البطن والصدر، عريض [الصدر][1]، بعيد ما بين المنكبَين، ضخم الكراديس[2]، أنور المتجرد[3]، موصول ما بين اللَّبّة[4] والسُرَّةِ بشعر [١٨٤ ـ أ] يجري كالخطّ، عاري الثديَينِ والبطن مما سوى ذلك.

أشعر[5] الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة[6]، شثن الكفَين والقدمين، سائر ـ أو: سائل الأطراف[7] ـ. خُمْصَان الأخمصَين[8]، مسيح القدمين[9]، ينبو عنهما الماء[10]، إذا زال زال قَلْعاً، يخطو تَكَفّياً[11]، ويمشي [هوناً][12]، ذريع المشية، إذا مشى كأنما ينحطّ من صَبَب، وإذا التفت التفت جميعاً.

خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جُلّ نظره الملاحظة.

---

(١) ما بين القوسين زيادة على المخطوطة من شرحي الشمائل للقاري والمناوي ٤٠/١، وتاريخ الإسلام ص٤٤٤.
(٢) أي غليظها وعظيمها.
(٣) قيل: بكسر الراء اسم فاعل، أو بفتحها مع التشديد. أي: مشرق العضو الذي تجرد عن الشعر.
(٤) اللبة: بفتح اللام وتشديد الموحدة، وهي النقرة التي فوق الصدر.
(٥) أي: غزير الشعر.
(٦) أي: واسع الكف.
(٧) أي طويل الأصابع.
وكذا في المخطوطة: سائر ـ بالراء ـ وكذا في تاريخ يالإسلام ص٤٤٥.
وفي شرحي القاري والمناوي ٤١/١: سائل ـ أو قال: شائل ـ بالشين المعجمة ـ ومعناه: يؤول إلى ارتفاع الأصابع وإلى طول اليدين.
ثم قال: قال الحنفي: وفي نسخ سائر بمعنى باقي من السؤر.
(٨) أي: ذلك المحل من بطن قدميه شديد التجافي عن الأرض.
(٩) أي: أملسها ليس فيها تكسر ولا شقاق.
(١٠) أي: يتباعد ويتجافى.
(١١) أي: مائلاً إلى سنن المشي، لا إلى طرفيه.
(١٢) ما بين القوسين زيادة من الشمائل.

يسوق أصحابه، يبدر[1] من لقيه بالسلام».

قال: قلت: صف لي منطقه؟

قال: «**كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، لا يتكلّم في غير حاجة، طويل السَّكْت[2]، يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه[3]، ويتكلّم بجوامع الكلم، فصل[4] لا فضول ولا تقصير، دَمِث ليس بالجافي ولا المَهين، يعظم النعمة، وإن دقّت، لا يذمّ منها شيئاً غير أنه لم يكن يذمّ ذَوَاقاً[5] ولا يمدحه.**

ولا تغضبه الدنيا، وما كان لها، فإذا تُعدِّي الحقُّ لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها.

إذا أشار أشار بكفّه كلّها، وإذا تعجّب قلبها، وإذا تحدّث[6] اتصل بها، يضرب براحته اليمنى باطن راحته اليسرى.

وإذا غضب أعرض وأشاح[7]، وإذا فرح غضّ طرفه. جلّ ضحكه التبسّم، ويُفْترّ[8] عن مثل [حب] الغمار ـ ولعله الغمام ـ»[9].

---

(١) في شرحي الشمائل ٤٤/١: ويبدر.
(٢) في هامش المخطوطة تصحيح: السكون. وعليها: صح.
(٣) في الشمائل ٢/ ١٠ـ ١١: باسم الله تعالى. وفي تاريخ الإسلام: بأشداقه، كما في المخطوطة.
(٤) في شرحي الشمائل ١٢/٢: «كلامه فصل..».
(٥) الذواق: الطعام.
(٦) في المخطوطة: وإذا حدّث، والمثبت من شرحي الشمائل ١٤/٢، وتاريخ الإسلام.
(٧) أي: اجتنب ذلك، وأعرض عنه.
(٨) في شرحي الشمائل ١٤/٢، وتاريخ الإسلام ص٤٤٦: ويفتر، وكان في المخطوطة: وأفتر. أي: يضحك ضحكاً حسناً بحيث ينكشف ضحكه ويصدر حين بدوّ أسنانه.
(٩) أي البَرَد.
وفي المخطوطة فوق الغمام: حب. وما بين القوسين ليس في المخطوطة.

٣ ـ [٤٩] ـ قال الحسن: فكتمتها الحسين ـ رضي الله عنه ـ زماناً، ثم حدّثته، فوجدته قد سبقني إليه فسأله عما سألته عنه. ووجدته سأل أباه عن مدخله ومخرجه وشكله، فلم يدع منه شيئاً.

قال الحسين ـ رضي الله عنه ـ سألت أبي ـ رضي الله عنه ـ: عن دخول النبي ﷺ [١٨٤ ـ ب]؟

فقال: «**كان دخوله لنفسه مأذون**[١] **له في ذلك. وكان إذا آوى إلى منزله جزّأ دخوله ثلاثة أجزاء: جزءاً لله، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جزّأ جزأه بينه وبين الناس، فيرد ذلك بالخاصة على العامة**[٢]**، ولا يدّخر عنهم شيئاً.**

فكان من سيرته في [جزء][٣] **الأمة: إيثار أهل الفضل [بإذنه]**[٣]**، وقسّمه على قَدْر فضلهم في الدين: فمنهم ذو الحاجة، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم، ويشغلهم فيما أصلحهم**[٤]**، والأمة في مسألتهم عنهم، وإخبارهم الذي**[٥] **ينبغي لهم، ويقول: ليبلّغ الشاهدُ منهم الغائب، وأبلغوا حاجة مَنْ لا يستطيع إبلاغها، فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة مَنْ لا يستطيع إبلاغها ثبّت اللّهُ قَدَمَيْهِ يوم القيامة، لا يذكر عنده إلاّ ذلك، ولا يقبل من أحد غيره.**

---

[٤٩] انظر الحديث السابق.

---

(١) في تاريخ الإسلام ص٤٤٦: مأذوناً. وهذه الفقرة: كان دخوله لنفسه مأذون له في ذلك. ليس في الشمائل.

(٢) في المخطوطة: على العامة على الخاصة. والمثبت من شرحي الشمائل ١٣٨/٢، وتاريخ الإسلام ص٤٤٦.

(٣) ما بين القوسين من شرحي الشمائل ١٣٩/٢، وتاريخ الإسلام ص٤٤٦.

(٤) في شرحي الشمائل: يصلحهم. قال: وفي نسخة: أصلحهم.

(٥) في شرحي الشمائل وتاريخ الإسلام: بالذي. وفي المخطوطة: مسلتهم.

يدخلون [رُوَّاداً][1]، ولا يتفرّقون[2] إلاّ عن ذَوَاق[3]، ويخرجون أدلّة»[4].

وسألته عن مخرجه: كيف يصنع فيه[5]؟

فقال: «**كان رسول الله ﷺ يخزن لسانه إلاّ فيما يعنيه، ويؤلّفهم ولا ينفّرهم، ويُكرم كريم كلّ قوم ويولّيه عليهم.**

ويحذر الناس، ويحترس منهم من غير أن يطوِي[6] عن أحد بِشْرَهُ و [لا][7] خُلُقه.

ويتفقّد أصحابه، ويسأل النّاس عما في النّاس، ويحسّن الحسن ويقوّيه، ويقبّح القبيح ويوهنه[8].

معتدل الأمر غير مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا[9]، لكل ذلك[10] عنده عَتاد، ولا يقصر عن الحق، ولا يجاوزه.

---

(١) في المخطوطة فرادى. والمثبت من نسختي شرح الشمائل ٢/١٤٠، وتاريخ الإسلام ص٤٤٦ ورواداً: أي طالبين للمنافع ملتمسين للحاجات المفيدة.

(٢) وقع في المخطوطة: لا يفتقرقون. وهو تصحيف ظاهر.

(٣) أي لا يتفرقون إلا عن علم وأدب يتعلمون، يقوم لأنفسهم وأرواحهم مقام الطعام والشراب لأجسامهم، كما في النهاية لابن الأثير ٢/١٧٢، وانظر شرحي الشمائل ٢/ ١٤٠ـ ١٤١.

(٤) في المخطوطة: أذلة. بالذال. والمثبت من شرحي الشمائل ٢/١٤١، وتاريخ الإسلام ص٤٤٦ وفيها: يعني: على الخير.

(٥) في المخطوطة: به. وفوقها علامة التضبيب و: فيه.

(٦) أي يمنع.

(٧) ما بين القوسين من شرحي الشمائل ٢/١٤٢، وتاريخ الإسلام ص٤٤٧.

(٨) وقع في شرحي الشمائل ١/١٤٢، وتاريخ الإسلام ص٤٤٧: ويوهّيه ـ أي: يضعفه. وقال: وفي بعض النسخ: من الوهن.

(٩) وقع في نسختي الشمائل ٢/١٤٣، وتاريخ الإسلام ص٤٤٧ ويملوا. قال القاري: «وفي نسخة: أو يميلوا من الميل. أي: يميلوا إلى الدعة والرفاهية» اهـ. وجعله ابن حجر هو الأصل. والباقي نسخاً.

(١٠) في نسختي الشمائل ٢/١٤٣، وتاريخ الإسلام ص٤٤٧: لكل حال.

الذين يلونه من الناس خيارهم أفضلهم عنده، أعمّهم نصيحة، وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة».

وسألته عن مجلسه [١٨٥ ـ أ] فقال: «كان رسولُ الله ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلاّ على ذكر، ولا يوطن الأماكن، وينهى عن إيطانها، وإذا انتهى إلى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس، ويأمر بذلك.

ويعطي جلساءه كلاً بنصيبه، لا يحسب جليسه أنّ أحداً أكرم عليه منه.

مَنْ جالسه أو قاومه[(١)] لحاجةٍ صابره حتى يكون هو المنصرف، ومَنْ سأله حاجةً لم يردّه إلا بها [أو بميسور من القول][(٢)].

قد وسع الناسَ منه بَسْطُهُ، وخلقُهُ، فصار لهم أباً، وصاروا عنده في الحقّ سواء.

مجلسه مجلس حلم وحياء[(٣)]، وصبر وأمانة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا تُؤْبَن[(٤)] فيه الحُرَم، ولا تُثْنَى فَلَتَاته[(٥)]، متعادلون[(٦)]، يتفاضلون[(٧)] فيه

---

(١) في نسختي الشمائل ١٤٤/٢: فاوضه. وفي تاريخ الإسلام: قاومه.

(٢) ما بين القوسين من نسختي الشمائل ١٤٥/٢، وتاريخ الإسلام ص٤٤٧.

(٣) في نسخة القاري ١٤٥/٢: «مجلسه مجلس علم». ثم قال: «وفي نسخة: مجلس حلم» اهـ. ومثل المخطوطة وقع في تاريخ الإسلام ص٤٤٧.

(٤) بضم التاء وسكون الهمزة فموحدة مخففة ـ وتشدد أيضاً ـ فنون.
قال الزمخشري: من الابن وهي العقد في القصبان، لأنه يعيبها، فالمراد به العيب، أي: لا تعاب.
والحرم: بضم الحاء وفتح الراء: جمع الحرمة، وهي ما لا يحل انتهاكه.
والمعنى: أن مجلسه ﷺ كان يصان من رفث القول وفحش الكلام وما لا يليق بمقام الكرام.

(٥) أي لا تشاع ولا تذاع زلاته ومعائبه على تقدير وجود وقوعها.

(٦) في نسخة الشمائل ١٤٦/٢، وتاريخ الإسلام ص٤٤٨: متعادلين.

(٧) في المخطوطة: متفاضلون. والمثبت من شرحي الشمائل ١٤٦/٢، وتاريخ الإسلام ص٤٤٨.

بالتقوى، متواضعون[1] يوقّرون فيه الكبير، ويرحمون فيه الصغير، ويؤثرون ذا الحاجة، ويحفظون الغريب».

وسألته: عن سيرته في جلسائه؟

فقال: **«كان رسول الله ﷺ دائم البِشر، سهل الخُلُق، ليّن الجانب، ليس بفظّ، ولا غليظ، ولا سخّاب، ولا فحّاش، ولا عَيّاب، ولا مُشّاحٍ[2].**

يتغافل عما لا يشتهيه، ولا يُؤَيِس منه[3] [راجيه]، ولا يجيب[4] فيه، قد ترك نفسه من ثلاث: المراء، والإكثار[5]، وما لا يعنيه[6].

وترك الناس من ثلاث: كان لا يذمّ أحداً، ولا يعيّره، ولا يطلب عورته.

لا يتكلّم إلاّ فيما رجا ثوابه، إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنّما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلّموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، مَنْ تكلّم عنده أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أولهم[7].

---

(١) في نسخة شرحي الشمائل ١٤٦/٢، وتاريخ الإسلام ص٤٤٨: متواضعين.

(٢) في المخطوطة: حياح. وفوقها علامة التضبيب.
ومشاح: اسم فاعل من باب المفاعلة من الشح، وهو: البخل.
قال القاري: وفي نسخة صحيحة بدله: ولا مداح، أي لم يكن مبالغاً في مدح شيء.
وفي أخرى: ولا مزاح. شرح الشمائل ١٦٢/٢.

(٣) في المخطوطة: ولا يونس.
وما أثبتناه من شرح الشمائل ١٦٢/٢. أي: لا يجعل غيره يائساً مما لا يشتيه. وما بين القوسين من شرح المناوي ١٦٢/٢.

(٤) بالجيم من الإجابة.
وفي نسخة: ولا يخيّب بتشديد الياء المكسورة: أي: ولا يجعله محروماً بالكلية.

(٥) في نسخة الشمائل ١٦٣/٢: والإكبار. من استعظام نفسه في الجلوس والمشي وأمثال ذلك في معاشرته مع الناس، من أكبره إذا استعظمه.

(٦) في نسخة الشمائل ١٦٤/٢: ولا يعيبه.
وقال القاري ١٦٤/٢: وفي نسخة: ولا يعيره...
وقال المناوي ١٦٤/٢: وفي بعض النسخ: يعنيه ـ بالنون ـ أي يهمه.

(٧) في المخطوطة: أوليتهم.

يضحك مما يضحكون، ويتعجّب مما يتعجّبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسألته، حتى إنْ كان أصحابه [١٨٥ ـ ب] ليستجلبونه[١]، ويقول: «إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فأرفدوه».

ولا يقبل الثناء إلاّ عن[٢] مكافىء، ولا يقطع على أحد حديثه فيقطعه بنهي أو قيام».

قال: فسألته: كيف كان سكوته؟

فقال: «كان سكوت رسول الله على الحلم، والحذر، والتدبّر[٣]، والتفكّر.

فأما تدبّره[٤] ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس.

وأما تفكّره ففيما يبقى ويفنى.

وجُمع له الحلم في الصبر، وكان لا يغضبه شيء، ولا يستفزّه.

وجمع له الحذر في أربع: أخذه بالخير ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأي فيما يصلح أمّته، والقيام بهم، والقيام فيما جمع لهم الدنيا والآخرة».

٤ ـ [٥٠] ـ حدثنا زكريا بن يحيى السجزي، ثنا إسحاق بن إبراهيم

---

(١) في نسختي الشمائل ١٦٦/٢، وتاريخ الإسلام ص٤٤٩: ليستجلبونهم. أي يتمنون مأتى الغرباء إلى مجلسه.

(٢) في نسختي الشمائل ١٦٦/٢: من مكافىء. أي مقارب في مدحه غير مجاوز به عن حد مثله.

(٣) في المخطوطة: تكرار لفظه: والتدبر. وفي طبقات ابن سعد ٤٢٥/١: «والتقرير» اهـ.

(٤) في طبقات ابن سعد ٤٢٥/١: فأما تقريره.

---

[٥٠] رواه الترمذي في كتاب المناقب، باب (٨) ما جاء في صفة النبي ﷺ، حديث رقم (٣٦٣٨) ٥٩٩/٥، ثم قال: «هذا حديث غريب، ليس إسناده بمتصل» اهـ. وفي الشمائل، حديث رقم (٧) ص٤٥ ـ ٤٦ بطوله بتحقيقنا. وحديث رقم (١٩) ص٥٩ ـ ٦٠ بقصة خاتم النبوة فقط. وحديث رقم (١٢٤) ص١٧٨ بمشيه ﷺ.

الحنظلي، أنبأ عيسى بن يونس، ثنا عمر مولى غفرة، حدثني إبراهيم بن محمد ابن الحنفية ـ من ولد علي ـ رضي الله عنه ـ قال: كان علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ إذا نعت النبي ﷺ [قال]:

وابن أبي شيبة في المصنف، حديث رقم (٣١٨٠٥) ٣٢٨/٦ بطوله. وابن سعد في الطبقات ٤١١/١، ٤١٢. وأبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٣٧٠) ٣٠٤/١. والبيهقي في شعب الإيمان ١٤٩/٢، ١٥٠، وفي الدلائل ٢٦٩/١، ٢٧٠. والبغوي في شرح السنة، حديث رقم (٣٦٥٠) ٢٢٦/١٣، ٢٢٧، وفي الشمائل، حديث رقم (٤٦٠) ٣٥٠/١، ٣٥١. وذكره الآجري في الشريعة ص٤٧٩، ٤٨٠.

قلت: سنده ضعيف، فيه:

١ ـ إبراهيم بن محمد: لم يدرك علياً، كما في التحفة ٣٤٧/٧.

قال أبو زرعة: إبراهيم بن محمد ـ من ولد علي ـ: مرسل. وانظر المراسيل لابن أبي حاتم ص١١، وتهذيب التهذيب ١٥٧/١.

٢ ـ عمر مولى غفرة: ضعيف، وكان كثير الإرسال. انظر التقريب ٥٩/٢، وتهذيب التهذيب ٤٧١/١٠، ٤٧٢.

قلت: لكن له طرق يرتقي بها ـ إن شاء الله ـ لدرجة الحسن لغيره، منها:

١ ـ ما رواه ابن سعد في الطبقات ٤١٠/١ من طريق مجمع بن يحيى الأنصاري، عن عبدالله بن عمران، عن رجل من الأنصار، أنه سأل علياً... فذكره بأطول منه.

وفيه الرجل المبهم.

٢ ـ ورواه أيضاً ٤١١/١، والآجري في الشريعة ص٤٦٤، والبيهقي في الدلائل ٢٥٢/١ من طريق يوسف بن مازن الراسبي، أنّ رجلاً قال لعلي: أنعت لنا النبي ﷺ... فذكره بنحوه مختصراً.

وفيه الرجل المبهم.

٣ ـ ورواه أيضاً ٤١٢/١، ٤١٣، والبيهقي في الدلائل ٢٥٢/١ من طريق عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده، عن علي ـ رضي الله عنه ـ نحوه بأتم منه.

وعبدالله: مقبول، كما في التقريب ٤٤٨/١.

٤ ـ ورواه المصنف، في الحديث الآتي، وابن سعد في الطبقات ٤١٠/١، ٤١١، والبخاري في الأدب المفرد، حديث رقم (١٣١٥) ص٤٤٥ من طريق حماد بن سلمة، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن علي، عن علي بن أبي طالب ببعضه.

وعبدالله: صدوق، في حديثه لين، ويقال: تغيّر بأخرة. انظر التقريب ٤٤٨/١. وباقي رجاله ثقات.

«لم يكن بالطويل[1] المتمغط[2]، ولا بالقصير المتردّد، كان رَبْعة من القوم[3]، ولم يكن بالجعد القَطَط[4]، ولا بالسَّبِط[5]، كان جعداً رجِلاً[6]، ولم يكن بالمطَهَّم[7]، ولا المكلثم[8]. وكان في الوجه تدوير، أبيض مشرب[9]، أدعَج العين[10]، أهدب الأشفار[11]، جليل المُشاس[12] والكَتِد[13]، أجرد[14] ذو مسرُبَة.

شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلّع، كأنّما ينحط في صَبَب، فإذا التفت التفت جميعاً.

فيرتقي الحديث بهذه الطرق لدرجة الحسن لغيره. ويشهد له حديث هند السابق لكثير من ألفاظه.

وقد ضعّفه شيخنا الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ في اختصاره للشمائل. والله تعالى أعلم بالصواب.

---

(١) في المخطوطة: بالجعد المتغمط. والمثبت من الشمائل وابن سعد.

(٢) في مطبوعتي الشمائل ٢٥/١: الممغط: اسم فاعل من الانمغاط من باب الانفعال، أي: المتناهي في الطول.

(٣) مائل إلى الطول.

(٤) الجعد: الشعر المتجعد أي المتثنى.

(٥) أي: ليس فيه تثن، بل هو مسترسل.

(٦) أي: كان بين الجعودة والسبوطة.

(٧) قيل: الفاحش السمن، وقيل: المنتفخ الوجه الذي فيه جمامة: أي عبوس ناشىء عن السمن. وقيل: النحيف الجسم. فهو من الأضداد. انظر شرح المناوي ٢٦/١.

(٨) القصير الحنك الرابي الجبهة، المستدير مع كثرة اللحم، أراد به سيل الوجه مسنون الخدين، ولم يكن مستديراً غاية التدوير، بل بين الاستدارة والإسالة.

وفي الصحاح: الكلثمة: اجتمع لحم الوجه. شرحي المناوي والقاري ٢٦/١.

(٩) أي: مشرب حمرة. والإشراب: خلط لون لون.

(١٠) أي: شديد سواد حدقتها.

(١١) أي: شعر أجفانه كثير مستطيل.

(١٢) أي: عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين.

(١٣) أي: مجتمع الكتفين، وهو الكاهل، أي: عظيم ذلك كله. وهو يدل على غاية القوة وفخامة الشجاعة.

(١٤) أي: غير أشعر.

بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين.

أجود الناس كفاً، وأجود [١٨٦ ـ أ] الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس بذمّة، وألينهم عريكة(١)، وأكرمهم عشيرة(٢).

من رآه بديهة هابه، ومن خالطه معرفة أحبّه. يقول ناعتُهُ: لم أَرَ قبله ولا بعده مثله ﷺ».

٥ ـ [٥١] ـ أخبرنا زكريا بن يحيى، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأ

---

[٥١] سبق تخريجه في الحديث السابق.

وله شاهد آخر: فقد رواه من طريق عثمان بن مسلم بن هرمز، عن نافع بن جبير، عن علي بنحوه:

الترمذي في كتاب المناقب، باب (٨) ما جاء في صفة النبي ﷺ حديث رقم (٣٦٣٧) ٥٩٨/٥، وفي الشمائل، حديث رقم (٥) ص٤٣ ـ ٤٥ بتحقيقنا. وابن سعد في الطبقات ٤١١/١. والآجري في الشريعة ص٤٦٤. وابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٣٦١١) ٢١٦/١٤، ٢١٧. والحاكم في المستدرك ٦٠٥/٢، ٦٠٦. وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص٨٤، ٨٥. والبيهقي في الدلائل ٢٤٤/١، وفي شعب الإيمان ٤٩/٢. والبغوي في شرح السنة، حديث رقم (٣٦٤١) ٢٢١/١٣، وفي الشمائل، حديث رقم (١٥٦) ١٤٢/١، ١٤٣.

قلت:

١ ـ عثمان بن مسلم بن هرمز: فيه لين، كما في التقريب ١٤/٢ وتابعه عليه صالح بن سعيد ـ مقبول، انظر التقريب ٣٦٠/١، والتهذيب ٣٩٢/٤، ٣٩٣.

ورواه الآجري ص٤٦٤ من طريق عبدالملك بن عمير، إلا أنه عنده: عن نافع بن جبير، عن أبيه، عن علي. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف، حديث (٣١٨٠٧) ٣٢٨/٦. وأبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٣٦٩) ٣٠٣/١، ٣٠٤. والبيهقي في الدلائل ٢٢٣/١، و٢٥١/١، ٢٥٢ دون ذكره لأبيه.

وفيه عندهم: شريك النخعي.

وانظر تحفة الأشراف ٤٥٠/٧.

ـ ورواه طريق الحجاج بن أرطأة، عن سالم المكي، عن محمد بن الحنفية، عن علي به: البزار في كتاب علامات النبوة، حديث رقم (٢٣٨٥) ١٢٢/٣ (كشف الأستار). وأبو يعلى في مسنده، حديث رقم (٣٧٠) ٣٠٤/١.

---

(١) أي: طبيعة.

(٢) في الشمائل: عشرة. وفي نسخة القاري ٢٨/١ كالمخطوطة.

تنبيه: ما بين القوسين زيادة، ليست في المخطوطة.

روح بن عبادة، وعفان بن مسلم، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ قال:

«كان النبي ﷺ ضخم الرأس، عظيم العينين، أزهر اللون، كث اللحية، شثن الكفين والقدمين، [أ]هدب الأشفار، مشرب العينين حمرة.

إذا مشى تكفأ كأنما يمشي في صعد، وإذا التفت التفت جميعاً ﷺ».

٦ ـ **[٥٢]** ـ حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، حدثني ليث بن الحارث، ثنا النضر بن شميل، ثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال:

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَاوِيَ الحَشَى، ضَلِيعَ الفَمِ، شَثْنَ القَدَمَيْنِ ﷺ».

قلت: سنده ضعيف، وفيه:

الحجاج بن أرطأة: صدوق، كثير الخطأ والتدليس. انظر التقريب ١٥٢/١، وطبقات المدلسين ص١٢٥، والتبيين برقم (١٢) بتحقيقي.

تنبيه: وقع في المخطوطة: هدب الأشفار. والمثبت من المصادر المخرّجة للحديث.

[٥٢] قلت: سنده ضعيف، فيه:

١ ـ صالح بن أبي الأخضر: ضعيف، يعتبر به، كما في التقريب ٣٥٨/١.

عنده عن الزهري: كتابان، أحدهما عرض، والآخر مناولة، فاختلطا جميعاً، وكان لا يعرف هذا من هذا، كما في تهذيب التهذيب ٣٨٠/٤، ٣٨١. وانظر الكاشف ١٧/٢، والمغني ٣٠٢/١.

٢ ـ ليث بن الحارث: لعله الليث بن خالد البلخي، فهو الذي روى عن النضر بن شميل، كما في تهذيب الكمال ١٤١٢/٣:

وليث بن خالد: فيه نظر. قاله الحسيني. وقال في الإكمال: لا يكاد يعرف.

وروى عنه عبدالله بن أحمد، وقد كان عبدالله لا يكتب إلاّ عمن يأذن له أبوه في الكتابة عنه، ولهذا كان معظم شيوخه ثقات.

انظر تعجيل المنفعة ص٣٥٥، والجرح والتعديل ١٨١/٢/٣.

ولكن لفقراته شواهد:

ـ منها حديث رقم (٤، ٥) للفظة: شثن القدمين.

ـ وحديث رقم (١) فيه: ضليع الفم.

٧ ـ [٥٣] ـ حدّثني محمد بن عثمان بن حمد الأنصاري، وأحمد بن محمد التميمي، قالا: ثنا عبدالوارث بن الحسن بن عمرو القرشي النيسابوري، ثنا آدم بن أبي إياس، ثنا ابن أبي ذئب، عن نافع، عن ابن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: أقبل قوم من اليهود إلى أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ فقالوا له: يا أبا بكر صف لنا صاحبك.

فقال: معاشر يهود، لقد كنت مع النبي ﷺ في الغار كأصبعيّ هاتين، ولقد صعدت معه جبل حراء، وإنّ خنصري لفي خنصر النبي ﷺ، ولكن الحديث عن النبي ﷺ شديد، وهذا علي بن أبي طالب.

فأتوا علياً، فقالوا: يا أبا الحسن، صِفْ لنا ابن عمك [١٨٧ ـ أ] فقال علي ـ رضي الله عنه ـ:

«لم يكن حبيبي رسول الله ﷺ بالطويل الذاهب طولاً، ولا بالقصير المتردّد، كان فوق الربعة، أبيض اللون، مشرب الحمرة، جعد ليس بالقطط، يفرق شعره إلى أذنه ﷺ.

ـ وحديث جابر بن سمرة: رواه مسلم في صحيحه، حديث رقم (٢٣٣٩) ١٨٢٠/٤. والترمذي في الشمائل، حديث رقم (٩) ص٥٢ ـ ٥٣، وفي سننه حديث رقم (٣٦٤٣) ٦٠١/٥. وأحمد في المسند ٨٨/٥، ٩٧، ١٠٣. والطيالسي في مسنده (٢٤٠٨) (ترتيبه). وابن حبان في صحيحه، حديث رقم (٦٢٨٨، ٦٢٨٩) ١٩٩/١٤، ٢٠٠. والطبراني في المعجم الكبير، حديث رقم (١٩٠٣، ١٩٠٤) ٢١٩/٢، ٢٢٠. والحاكم في المستدرك ٦٠٦/٢. والخطيب في الجامع، حديث رقم (١٦٨٠) ٣٠٣/٢، ٣٠٤. والبيهقي في الدلائل ٢١٠/١، ٢١١، ٢٤٥. والبغوي في شرح السنة، حديث رقم (٣٦٤٣) ٢٢٢/١٣، ٢٢٣. وفي الشمائل، حديث رقم (١٥٨) ١٤٤/١ وفيه: كان رسول الله ﷺ ضليع الفم.

[٥٣] رواه ابن عساكر، كما في لسان الميزان ٨٤/٤، ٨٥.
وهو خبر موضوع، كما صرّح بذلك الحافظ في اللسان ٨٤/٤، ٨٥.
قال: عبدالوارث بن الحسن بن عمرو القرشي النيسابوري: عن آدم بن أبي أياس بخبر موضوع.
رواه عنه أبو الدحداح في الجزء الأول في صفة النبي ﷺ. وانظر تنزيه الشريعة ٨٢/١.
تنبيه: وقع في المخطوطة: البيشاني بدل: النيسابوري، والمثبت من لسان الميزان، وتنزيه الشريعة.

وكان حبيبي محمد ﷺ صلت الجبين، واضح الخدين، أدعج العين، دقيق المسربة، برّاق الثنايا، أقنى الأنف، كأن عنقه إبريق فضة، كأن الذهب يجري في تراقيه.

كان لحبيبي محمد ﷺ شعرات من لبته إلى سرته، كأنهن قضيب مسك أسود، لم يكن في جسده ولا في صدره شعرات غيرهن، بين كتفيه كدارة القمر ليلة البدر، مكتوب بالنور سطران:

السطر الأعلى: لا إله إلا الله.

وفي السطر الأسفل: محمد رسول الله.

وكان حبيبي محمد ﷺ شثن الكفين والقدم، إذا مشى كأنما ينقلع من صخر، وإذا انحدر كأنما ينحدر من صبب، وإذا التفت التفت بمجامع بدنه، وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا الناس، فإذا تكلّم أنصت له الناس، وإذا خطب بكى الناس.

وكان حبيبي محمد ﷺ أرحم الناس بالناس، كان لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالزوج الكريم.

وكان محمد ﷺ أشجع الناس قلباً، وأبذله كفًّا، وأصبحه وجهاً، وأطيبه ريحاً، وأكرمه حسباً، لم يكن مثله ولا مثله أهل بيته في الأولين والآخرين.

كان لباسه العبا، وطعامه خبز الشعير، ووسادته الأدم، محشوة بليف النخل سريره أم غيلان مرمل بالشريط.

كان لمحمد ﷺ عمامتان إحداهما تدعى: السحاب، والأخرى: العُقاب.

وكان سيفه ذا الفقار، ورايته الغبراء، وناقته العضباء، وبغلته ذلول، حماره يعفور، فرسه مرتجز، شاته بركة، قضيبه الممشوق، لواؤه الحمد، إدامه اللبن، قدره الدباء، تحية الشكر.

يا أهل الكتاب [١٨٧ ـ أ] كان حبيبي محمد ﷺ يعقل البعير، ويعلف الناضح، ويحلب الشاة، ويرقع الثوب، ويخصف النعل ﷺ».

